الوحدة الأولى
تربية الأبناء على الانترنيت

(١) مقدمة توضيحية لتطوّر تربية الأبناء على الانترنيت

(٢) آليات عمل الانترنيت

(٣) مراحل عمرية لاستعداد الأبناء لاستعمال الانترنيت

(٤) مراحل تأسيس تربية الأبناء على الانترنيت

(٥) مبادئ إجرائية عامة لبدء تربية الأبناء على الإنترنيت

الموضوع الأول
مقدمة توضيحية لتطوّر تربية الأبناء على الانترنيت

مقدمة

الانترنيت هي عالم إلكتروني غير مرئي ينتشر عبر بقاع العالم بدءاً باليابان في أقصى الشرق وانتهاء بالأمريكيين في الغرب. يتكون هذا العالم الإلكتروني للانترنيت من أفراد وجماعات ملتفين حول كمبيوتراتهم، ينهلون من مصادر المعلومات الهائلة والمتنوعة.. أو يتبادلون المعارف والخبرات من خلال تواصلهم معاً ببرمجيات وآلات البحث والعرض المتعددة، المتاحة للمستخدمين: أسرة وأبناء وأكاديميين ومهتمين.

وعالم الانترنيت الإلكتروني له مجتمعه المميّز بأوقاته وأعضائه ووسائله وأحكامه وأخلاقياته وثقافته وتربيته ومؤسساته ومواصفات المواطنة الصالحة فيه Good Citizenship، تماماً كما هو الحال مع مجتمعنا الأرضي المحسوس..

obeikandl.com

وفي عام ١٩٩٥ مع بدء انتشار الانترنيت بما يعرف الطريق المعلوماتي السريع ثم تفعيل الشبكة العالمية (www) بعدئذ، أصبح الإنسان يعيش في حقيقة الأمر، مجتمعين متوازيين في آن: الواقعي المحسوس والإلكتروني عبر الانترنيت والشبكة العالمية.

والانترنيت بمصادر معلوماتها المتنوعة الهائلة المتاحة عبر الشبكة العالمية، تشكل المصدر الأكثر نفعاً وخطورة في آن، ومستودع الخبرات الإنسانية أو/ والحياتية التي لا يستطيع أي فرد مهما بلغت قدراته الإدراكية والعلمية والزمنية،، الإحاطة بها واستيعابها، لسببين:

- تعددها وتنوعها البالغ لدرجة تفوق القدرة البشرية على الاطلاع أو/والتحصيل.
- احتواؤها على معلومات وخبرات غثة حيناً ، ومسيئة للإنسان في حين آخر. إن ما توفره الانترنيت من معارف وخبرات ليست صالحة جميعاً للحياة والحاجات الإنسانية العادية السوية.. تماماً كما هو الأمر مع نظيراتها في الواقع.

ومن هنا ، يتطلب استعمال الانترنيت من الأبناء عناية ودراسة ومتابعة موضوعية ومنتظمة من الأسرة، كما تفعل ذلك مع التربية المدرسية والمدارس العادية المقيمة. بل يُتوقع الأسرة ممارسة عناية أكثر في تعامل الأبناء وتربيتهم بالانترنيت، نظراً للخصوصية اللامحدودة التي يحصل عليها هؤلاء الأبناء عند الإبحار في الانترنيت والتنقّل الحر غير المنظور عبر مجاهل أدغالها المعلوماتية.

ولا يجب من الأسرة التخوّف أو الشعور بالرهبة تجاه استعمال الانترنيت.. وبالتالي منع الأبناء عنها،، مع أن هذا التخوف أو المنع هما حق مشروع واحساس طبيعي في آن لكل أسرة عربية وغير عربية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، أثارت الأسر التساؤلات الاستيضاحية التالية حول التطورات التقنية التي عايشوها خلال الماية عام الأخيرة:

- أعوام ١٨٩٠ – ١٩٠٠: كيف يمكنني كأسرة الحصول على هاتف في المنزل (لارتفاع التكاليف حينئذ)؟
- أعوام ١٩٠١ – ١٩١٠: لماذا يعرف الأبناء أشياء كثيرة عن السيارات لا نعرفها نحن الكبار؟

- أعوام ١٩١١ – ١٩٢٠: هل يجب أخذ الأبناء إلى الأفلام السينمائية والسينما ؟
- أعوام ١٩٢١ – ١٩٣٠: لماذا يعرف الأبناء أشياء كثيرة عن الراديو نحن الكبار لا نعرفها!
- أعوام ١٩٣١- ١٩٤٠: هل برامج الراديو تميل إلى العنف أكثر من المقبول؟
- أعوام ١٩٤١ – ١٩٥٠: هل الكتب والقصص الفكاهية المُسّلية ضارة بالأبناء؟
- أعوام ١٩٥١ – ١٩٦٠: هل التلفاز مفيد أو ضار بالأبناء؟
- أعوام ١٩٦١ – ١٩٧٠: ماذا يتعلم الأبناء من موسيقى الروك الصاخبة؟
- أعوام ١٩٧١ – ١٩٨٠: هل برامج التلفاز تميل إلى العنف أكثر من المقبول؟
- أعوام ١٩٨١- ١٩٩٠: هل يشاهد الأبناء ألعاب فيديو أكثر مما يجب؟
- أعوام ١٩٩١ – الآن: هل استعمال الأبناء للانترنيت آمناً ومفيداً لهم.

ونؤكد للأسرة بأن لا تَرْهب أو تتردّد من الانترنيت واستعمالها وتربية الأبناء بمصادرها..لأن الخطأ والصواب أو الخطورة في أي شيء أو سلوك أو مادة أو تكنولوجيا معاصرة بما فيها الانترنيت وتوأمها الشبكة العالمية، لا تكمن في هذه العوامل بذاتها،، بل في الهدف والطريقة والميول والمدة التي نعتمدها في التعامل معها.

كما نؤكد في هذا الإطار على أن من كانت رحلته في الانترنيت للتربية والمعلومات والتطوّر الشخصي أو الوظيفي العملي أو الاجتماعي أو الصحي أو الثقافي التنويري، أو غيرها مما هو بناء وإيجابي وخيرّ وفاضل، فرحلته ونتائجه التي يحصل عليها هي هكذا.. ومن كانت رحلته غير ذلك ، فالحصاد يكون دائماً متوافقاً في طبيعته وانعكاساته في الواقع مع رحلته هذه!!

مراجعة موجزة لإستعمال الإنترنت في التربية

تفيد الدراسات الحالية المعاصرة أن الانترنيت وأجهزة الكمبيوتر وموادهما وبرمجياتهما ومصادر معلوماتها، ستكون جميعاً وسائل الاتصال والتفاعل والتفكير والدراسة والعمل السائدة لدى الأفراد والجماعات في مختلف بقاع العالم بالمستقبل.

ففي الولايات المتحدة تنبأت دراسة أجريت عام ١٩٩٨ بأن ٦٠% من مجموع الوظائف الجديدة ستتطلب مهارات تقنية وقدرات على أساليب استعمال الكمبيوتر.. إن هذه التقديرات تعتبر الآن مع عام ٢٠٠٥ قديمة ومتواضعة باعتبار التطورات المتسارعة التي تتقدم بها صناعة الإلكترونيات ووسائل الاتصال ومراكز المعلومات، واستخداماتها الحالية،، ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية كما كان سائداً، بل عبر بقاع العالم أيضاً.

فاليابان والصين بشطريها، وكوريا الجنوبية وماليزيا، إضافة إلى الهند وجنوب أفريقيا.. هي أمثلة للدول التي بدأت صناعة واستعمالات الكمبيوتر تتقدم فيها لدرجة حثيثة لافتة.

أما في التربية، فقد أفادت إحصاءات عام ١٩٩٧ بأن عشر ملايين طفل أمريكي يستعملون الانترنيت من منازلهم أو مدارسهم أو بيئاتهم المحلية. كما أن من بين ٥٠ مليون تلميذ في المدارس الأمريكية الابتدائية والثانوية، وُجد ٢٧ % من الغرف الصفية التي يدرسون فيها مرتبطة بالانترنيت وإن ٧٣ % لديها بعض الاتصال أو الربط بالانترنيت.

وتُضيف الإحصاءات، أن الأسر الأمريكية، بالرغم من دهشة عدد منها مما يجري من تطورات إلكترونية متسارعة.. يصعب عليهم متابعتها واستيعاب مهاراتها، إلاّ أن ٨٩% من هذه الأسر يرى أن مهارات الكمبيوتر هي أساسية لنجاح أبنائهم في التربية.

نظرة إحصائية سريعة على تطور استعمال الأبناء التلاميذ للانترنيت

يُعد تطوّر استعمال الكمبيوتر والانترنيت سريعاً جداً في بلدان عالمية عديدة بما فيها الموطن الأول للانترنيت وهي الولايات المتحدة الأمريكية. ففي إحصائية أجريت عام ١٩٩٧ للأطفال الأبناء الذين يستعملون مع أسرهم التكنولوجيا المعاصرة الحالية ، تَبيّن التالي:

- (١٠) ملايين طفل في الولايات المتحدة الأمريكية يستعملون الانترنيت مع١٩٩٧...وهذا الرقم يساوي خمسة أضعاف عام الرقم عام ١٩٩٥.

- (٢٩) مليون أسرة تمتلك خط موديم وربطاً بالانترنيت.
- ٦٥ % من مجموع المدارس العامة (الرسمية) الأمريكية إتصلت بصيغ متنوعة بالانترنيت مع خريف١٩٩٦.. بينما كانت النسبة لا تتعدى ٥٠% عام ١٩٩٥.
- ١٤% من جميع الغرف الصفية بالمدارس العامة الأمريكية مزودة بخطوط اتصال متنوعة بالانترنيت،، في حين كانت النسبة لذلك عام ١٩٩٥ لا تتعدى ٩%.
- ٥٣% من المدارس التي فيها أعداد كبيرة من تلاميذ الأسر الفقيرة، مزودة بخطوط اتصال متنوعة بالانترنيت.
- ٧٨% من المدارس التي فيها أعداد كبيرة من تلاميذ الأسر الغنية مزودة بخطوط اتصال متنوعة بالانترنيت.
- ٦٠% من المكتبات العامة الأمريكية، تقدم خدمات الكمبيوتر والانترنيت.. بينما كانت هذه النسبة عام ١٩٩٦ لا تتعدى ٢٨%.

إن ما تشير إليه الإحصاءات التوضيحية أعلاه للأسرة والمدرسة والأنظمة التعليمية، هو مدى التقدم السريع الذي تشهده تربية الأبناء التلاميذ على الانترنيت في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بلدان عالمية متقدمة أخرى بوجه عام.

أما في البيئات النامية فلا زالت في بداية الطريق؟! فالأُسر تكافح بمرارة من أجل الحصول على حاجات بقائها اليومي! والمدارس والأنظمة المدرسية تتخبط الخطى في غمرة الروتين الإداري وضعف الإمكانيات والإهمال وعدم الحافزية وتدني قناعات الكوادر التعليمية بأدوارها ورسالتها.. ونقص المعرفة والموضوعية في خطط الإصلاح التربوي ولدى المخططين.. ناهيك عن الفساد المستشري الذي يلف هذه البيئات النامية من " أساسها إلى رأسها "؟!

ومع كل الصورة القاتمة التي تعيشها البيئات النامية،، فإن الأمل يبقى كبيراً في التقدم حثيثاً في إستعمال الكمبيوتر والإنترنت، ونشر الثقافة الإلكترونية والمعلوماتية في مجتمعاتنا العربية.. نظراً لما نلاحظه الآن من:

١- قيام العديد من المؤسسات العربية المتخصصة بتجميع أجهزة الكمبيوتر وصناعة القطع والبرمجيات الإلكترونية المتنوعة.

٢- تأسيس العديد من مراكز المعلوماتية الخاصة والرسمية العامة في معظم الأقطار العربية والتي تساهم في نشر ثقافة الكمبيوتر والمعلوماتية لدى الأسر والمؤسسات التعليمية المحلية.

٣- تبني العديد من الدول العربية لمشاريع تهدف بالدرجة الأولى الى تعميم إستعمال الكمبيوتر ونشر ثقافة المعلوماتية لدى الأسر والمؤسسات التعليمية بتكاليف مُخفّضة أو شبه خيرية. إن مشاريع مثل: "كمبيوتر لكل تلميذ"، و"كمبيوتر لكل أسرة".. أصبحت معروفة في هذا السياق.

٤- توجّه العديد من الأسر بمبادراتها الذاتية لتطوير ثقافة واستعمال التقنية المعاصرة: الكمبيوتر والانترنيت والمعلوماتية لدى أعضائها وخاصة أبنائها من الناشئة المدرسية.

٥- إقبال الأبناء وشغفهم في كثير من الأحيان بالكمبيوتر والانترنيت وبرمجياتهما والتعلم والترفيه المفيد بهما، والدراسة المتخصصة في علومها لدى مراكز ومعاهد وكليات الكمبيوتر والمعلومات.

٦- إنتشار مراكز ومعاهد وورش وبرامج تعليم الكمبيوتر وكليات الكمبيوتر والمعلومات الجامعية في مؤسسات التعليم العالي في أرجاء الوطن العربي.

إن كل المؤشرات أعلاه وغيرها مما يمكن، تبعث على التفاؤل بدون شك... الأمر الذي يُتوقع منا: أسراً وأنظمة تربوية استثمارها إلى أقصاها لصالح التربية والمتربين الأبناء،، وتوجيه وتفعيل استخدام الكمبيوتر والانترنيت من الأسرة عموماً والأبناء بوجه خاص.. وما هذا العمل العلمي الأسري سوى مساهمة تنويرية تثقيفية وتعليمية في هذا الإطار.

موجز مفهوم الانترنيت

الانترنيت هي مجموعة من ملايين الكمبيوترات المنتشرة عبر العالم، والمرتبطة معاً ببرمجيات يمكن بها إرسال المعلومات من أي كمبيوتر إلى أخر أو اكثر على مدار الساعة. وبينما يفضل إستعمال أجهزة كمبيوترية حديثة بسرعات معقولة مثل بنتيوم ٦٠٠ ميغاهرتزعلى الأقل،، إلا أنه يمكن استخدام أي جهاز بسرعة ١٠٠ أو ١٣٣ ميغا هرتز للحصول على المعلومات وإرسالها ولكن ببطء واضح..

وهذه الكمبيوترات يمكن أن تكون فردية شخصية في المنازل والمكاتب ومصالح العمل الصغيرة.. أو عديدة في المدارس والجامعات والإدارات الحكومية ومؤسسات الأعمال الكبيرة ، حيث تشكل معاً شبكات محلية للاتصال والمعلومات فيما يسمى الانترانيت..

ومن هنا تدعى الانترنيت أحياناً بأنها **" شبكة الشبكات "** أي مجموع الشبكات الفرعية عبر العالم المرتبطة معاً في شبكة عملاقة واحدة هي الانترنيت. والجدير بالتنويه هنا ، أن الكمبيوترات مهما اختلفت أنواعها (ماركاتها) أو سرعاتها أو مواقعها الجغرافية من ألاسكا في أقصى الغرب إلى نيوزيلاند واليابان شرقاً تتساوى في قدرتها على توفير المعلومات والاتصالات.. سوى من ناحية السرعة المرتبطة بمزود الخدمة SERVICE PROVIDER والمودم.. حيث اختلاف قدراتها في التوصيل الإلكتروني يؤدي إلى اختلاف سرعة تدفق المعلومات من وإلى طرفيات الكمبيوتر المعنية.

وتجمع الانترنيت الأفراد والجماعات بعلاقات من الاهتمام المشترك.. حيث يتبادلون المعلومات والخبرات والحلول لمشاكلهم أو/ وتقدم حاجاتهم،، سواء كان هؤلاء متعلمين في المدارس أو الجامعات أو رجال أعمال، أو موظفين / مهنيين أو تلاميذ، أو أفراداً عاديين في الحياة اليومية.

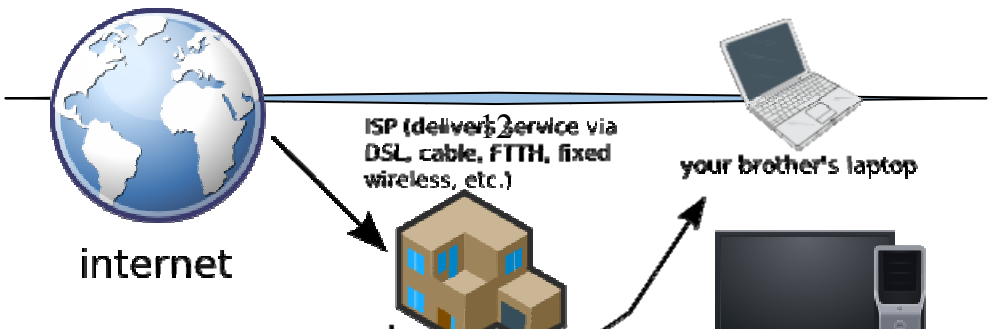

obeikandi.com

رسم توضيحي لكمبيوترات أسرية مرتبطة بمزود الخدمة مع الانترنت

فوائد استعمال الانترنيت في التربية

تستطيع الأسرة والأبناء عند وصل الكمبيوتر بالانترنيت، عمل أي شيء يريدونه بدءاً من الاتصال الهاتفي منخفض التكاليف والمحادثة مع الآخرين ومراسلتهم بالبريد الإلكتروني.. وانتهاء بالدراسة أو المناقشة عن بعد. إن الأسرة والأبناء يعيشون بالانترنيت العصر بكل ما يدور فيه ثانية بثانية خلال اليوم، إن هم أرادوا ذلك.

تتلخص مهما يكن، الفوائد المتنوعة العامة التي يمكن أن تعود من استخدام الانترنيت بما يلي:

١- التواصل مع المعارف والأصدقاء وأقران الدراسة عبر اللإنترنت بواسطة الهاتف والبريد الإلكتروني والمحادثة المكتوبة والمؤتمر المرئي بالكاميرا الرقمية.
٢- الدخول إلى قواعد البيانات والمكتبات ومراكز المعلومات الآخرى المتنوعة ومجموعات الأخبار NEWSGROUPS.. والحصول على معلومات في أي موضوع وبأي شكل: نصوص مكتوبة أو صور ورسوم أو مواد سمعية أو مرئية سمعية تهمّ العمل أو الدراسة أو الثقافة الفردية.
٣- التفاعل مع الخبراء والمختصين والمعلمين والأقران في مجال التربية والمعارف المتخصصة المرتبطة بتحصيلهم الدراسي في المدارس والجامعات.
٤- الترفيه المفيد السمعي والموسيقي والتلفزيوني..
٥- الوصول إلى مواقع المعلومات المتنوعة وتحميل ما يفيد منها في ثوانٍ بالكمبيوترالشخصي أوالنقال.
٦-البقاء على اتصال بالتطورات العالمية الجارية في المجالات المتخصصة للأبناء المستخدمين أو/ وأي مجالات حياتية أخرى كالرياضات المتنوعة والمناخ والأخبار والمجتمعات العالمية بثقافاتها وحوادثها وأنشطتها المتعددة المختلفة.

الموضوع الثاني

آليات عمل الانترنيت

مقدمة

إن الانترنيت بسرعة نقلها للمعلومات من موقع إلى آخر، وانخفاض التكلفة في استعمالها بالمقارنة مع تكنولوجيا الاتصال التقليدية الأخرى.. تعتبر من أهم الوسائل التي تصل الأفراد والجماعات والمؤسسات معاً في علاقات متفاعلة بناءة للحاضر والمستقبل. ولكن هذه الشبكة المركبة والهائلة في بُنيتها ومحطاتها ومعلوماتها وسرعة وتعدّد إتصالاتها، تعمل بآليات إلكترونية متنوعة.. نوضح أهمها بإيجاز، كما يلي.

الانترنيت والشبكة العالمية

بالرغم من أن الكثيرين يستخدمون مصطلحي الانترنيت والشبكة العالمية كمترادفات ليدل أحدهما على الآخر، إلاّ أنهما مختلفان بعض الشيء. فالشبكة العالمية WORLD WIDE WEB (WWW) هي جزء من الانترنيت يقدم المعلومات بشكل تصويري مقروء.

وقد ظهرت الشبكة العالمية عندما طور الدكتور بيرنارز- لي برنامجاً صغيراً لاستعماله الشخصي بغرض ربط صفحات الكمبيوتر لديه بواسطة كلمات رئيسية محددة. تحوّل هذا البرنامج بعدئذ لربط الوثائق على كمبيوترات مختلفة مرتبطة بالانترنيت. إن اللغة البرمجية التي تربط هذه الوثائق تسمى حالياً هتمل (HTML) HYBERTEXT MARKUP LANGUAGE.

وبقيت الشبكة محدودة بالدرجة الأولى على تبادل النصوص حتى ١٩٩٢ ، حين طرأت حادثتان غيرت من طريقة عملها نهائياً. تمثلت **الحادثة الأولى** في تطوير مارك أندريسن برنامجاً يدعى موزاييك NASCA لاستعراض معلومات الشبكة،، حيث كان أول برنامج مستعرض يستخدم في الانترنيت / الشبكة العالمية للوصول إلى المواقع المختلفة العديدة التي بدأت بالانتشار المتسارع حينذاك. أما **الحادثة الثانية** التي غيرت من طريقة

عمل الشبكة العالمية أو / والانترنيت فهي دخول الصوت والصورة لنصوصهما. فلم تعد الوثائق المقدمة على صفحات

الانترنيت والشبكة العالمية، تُعرَض بصيغ مكتوبة جامدة ، بل بصيغ ملونة ومُزوّدة بما يناسب من صور ورسوم ومؤثرات صوتية.. حيث فعّل هذا من دورهما (الانترنيت والشبكة العالمية) في حِراك وتقدم العديد من أنشطة الحياة والعمل اليومية،، خاصة مع استعمال الأفراد والجماعات بكثافة لما يعرف بالمحادثة الإلكترونية ومجموعات الأخبار، والهاتف الإلكتروني (عبر الانترنيت) والوسائط المتقدمة المتفاعلة ، والبريد الإلكتروني والمؤتمر المرئي والألعاب الترفيهية والتربوية الإلكترونية.

أساسيات تقنية وبرمجية للانترنيت

الانترنيت

هي شبكة إلكترونية عالمية واسعة تتكون من شبكات كمبيوتر بأنواع وأحجام مختلفة،، تضم الواحدة منها عشرات الآلاف من الأجهزة الكمبيوترية. ترعى الانترنيت فرص الاتصال والتعاون ومشاركة الخبرات والوصول السريع للمعلومات المطلوبة.

وتتصل شبكات الكمبيوتر المحلية والإقليمية والعالمية والأجهزة العاملة لدى كل منها، بوسائل مادية مثل: أسلاك معدنية واتصالات الميكرون وحزم موجات الراديو أو وصلات الكيبل (الألياف البصرية). فيمكن على سبيل المثال، للقسم الأكاديمي بالجامعة استعمال كيبل الاثرنيت ETHERNET لوصل كمبيوتراته ومحطات عمل الأساتذة والطلبة مع الشبكة المحلية المتصلة LAN بدورها بشبكة كيبل الجامعة...

تتواصل هذه الشبكات الأكاديمية بالأقسام والكليات والجامعة مع الشبكة الإقليمية بالمنطقة ثم مع الشبكة الوطنية فالشبكة العالمية. أما اتصال الأجهزة والشبكات الفرعية، فيتم بواسطة أحكام ورموز واتفاقات- برمجيات تسمح للشبكات والأجهزة عند التعرف عليها من تمرير الرسائل أو/و الاتصالات الإلكترونية بالإرسال والاستقبال المطلوبين. تسمى مثل هذه الاتفاقات أو الأحكام بالبرتوكولات PROTOCOLS، ومنها برتوكول الانترنيت أولها وأكثرها أساسية هنا.

الشبكة العالمية

الشبكة العالمية هي شبكة شبكات الإنترنت، تضم في ثناياها العديد من شبكات المعلومات المحلية والإقليمية باختلاف اتساعها وتخصصاتها، المتصلة معاً بأحكام واتفاقات أهمها البرتوكولات. إن أهم ميزة توفرها الشبكة العالمية هي فرص الحصول الإلكتروني على كم هائل من المعلومات في أي مجال أو تخصص.. تفوق بكثير قدرة الأبناء أو الأسرة أو المؤسسة أحياناً على الاستيعاب أو الاستعمال..

شبكة الإتصال الثنائية

تتم هذه الخدمة Telnet بتهيئة موقع كمبيوتر للاتصال الاكتروني مع موقع آخر، بحيث يشكل الأخير خادماً معلوماتياً للأول. تُمكّن هذه الخدمة المستفيدين من تأسيس اتصالات مع العديد من مراكز المعلومات، خاصة التي لا تتطلب حساباً للاستعمال، للاستفادة من مصادرها الانسانية والعلمية المتنوعة التي تهم المستفيدين.

البريد الإلكتروني

يتمكن الأفراد بمختلف أعمارهم وتوجّهاتهم واختصاصاتهم من الاتصال بالبريد الإلكتروني معاً عبر العالم، مؤدياً في الظروف العادية للتعامل الإنساني،، إلى التعاون والتطورّ الوظيفي ونشر المعلومات والقيم والثقافات والمهارات.. إن التواصل بالبريد الإلكتروني،، يوفر فرص مناقشة مواضيع واهتمامات متنوعة، ومشاكل عامة، ومشاركة الحلول وفحص القضايا التي تشغل الحياة اليومية.

برتوكول نقل الملفات

إن برتوكول نقل المعلومات FTP يشكل واحداً من أهم برمجيات وتطبيقات الانترنيت، حيث يمكن به إيصال الملفات من كمبيوتر إلى آخر. تحتوي هذه الملفات على أي معلومات يستخدمها المستفيدون مثل: النصوص والمواد البرامجية، والصور والرسوم والمواد السمعية.

وصل كميوترات الأبناء بالانترنيت

يمكن وصل جهاز الكمبيوتر الشخصي بالانترنيت بواسطة عمليات عديدة، **أولها:** توفير كمبيوتر وموديم وحساب اتصالات. **وثانيها:** تزويد الكمبيوتر ببطاقة الشبكة

وتوصيلة بشبكة الاثرنيت Ethernet المربوطة بالانترنيت/الشبكة العالمية. وعلى العموم، إن آليات استعمال الانترنيت هي سهلة، وغير مرتفعة التكاليف بمختلف المعايير المادية.

إحتمالات مستقبلية في إستعمال الإنترنت

إن التطورات التكنولوجية المتسارعة بدون إبطاء أو توقف، تفرض تحوّلات موازية في أساليب وإمكانيات استعمال الانترنيت. من هذه التحوّلات الجديدة المتوقع ممارستها قريباً هي: الواقع الالكتروني ، والحركة الكاملة للنصوص والمواد والتفاعل بمواد مرئية وسمعية عالية الجودة ، وقدرات متقدمة في البرمجة وكتابة المخطوطات، ثم التفاعل المتزامن المباشر للمتحادثين على الانترنيتReal-time أو Synchronous .

أحكام أسرية أساسية لتربية الأبناء على الانترنيت

حتى يكون استعمال الكمبيوتر والانترنيت من الأسرة والأبناء هادفاً فعالاً في التربية باعتبارهما وسائل أساسية للتعلم، بديلة بهذا جزئياً أو كلياً عن التربية المدرسية التقليدية المقيمة، ثم لإغناء واستكمال تربية ومعارف وخبرات الأبناء النظامية المدرسية، فإن من المتوقع قيام الأسرة بمراعاة الأحكام التالية:

١- تكوين خبرات تثقيفية حول الكمبيوتر والانترنيت. ولا يعني هذا قضاء الأسرة ساعات طوال في الإطلاع والدراسة والمعرفة المعمقة لمكونات وآليات عمل الكمبيوتر والانترنيت (وإن يكن محبذا ذلك كلما استطاعت الأسرة ذلك باعتبار الوقت والمكان والإمكانيات المتاحة) ، بل الإطلاع على عروض هذه الأجهزة ومشاهدة نماذجها وكيفيات عملها بينما تذهب الأسرة والأبناء للتسوّق والمراكز التجارية والمعارض والشركات المتخصصة، وزيارة المدارس والمعاهد ومراكز الكمبيوتر والمعلوماتية المتاحة لهم في البيئة المحلية، أو عند السفر والسياحة في الخارج.. وتجريب الأجهزة المتنوعة والبرمجيات التي تقوم عليها الانترنيت.

فتَوجّه الأسرة والأبناء وميلهم لمعرفة واستعمال الكمبيوتر والانترنيت، يؤدي بهم لتراكم معارف وخبرات عامة (أي ثقافة عملية) بخصوص طبيعة وعمل هذه التقنيات المعاصرة. وهنا، تضع الأسرة في الحسبان عدم الشعور بالذنب أو النقص عند جهلها أو نقص معرفتها لبعض التقنيات الإلكترونية المرتبطة بالكمبيوتر والانترنيت، خاصة عند

إظهار البعض مهاراتهم وخبراتهم في هذا السياق عن حسن نية حيناً أو تبجحّ " وعنطزة " وسوء مقصد حيناً آخر.. لأن كل ما نستخدمه في التربية والعمل والحياة، لا يتوقع منا معرفة كل تفاصيله..

فلا يستلزم من الأسرة مثلاً معرفة كيفية صناعة السيارة وتفاصيل عملها حتى تكون ماهرة في استعمالها وقيادتها. كما لا يتوقع من الأسرة معرفة صناعة ومكونات وأجزاء جهاز التلفاز حتى تستطيع استعماله والمشاهدة به.. ولا كيف تنمو شجرة التفاح وتُقطَف ثمارُها وتُعدّ للتخزين ثم للتسويق حتى تستطيع تناولها (أكلها) ...

فكل ما يتوقع من الأسرة في الحدود العادية،، عند استعمال الكمبيوتر والانترنيت والتربية وتثقيف الأبناء، هو معرفة الهدف الذي يحققونه وسلوكيات الاستعمال (عمليات أو خطوات)، الناجحة ثم نوعية النتائج التي يسعون معاً إلى تحقيقها من ذلك التعلم والتثقيف الإلكتروني.

إن مشاركة ومتابعة الأسرة للأبناء في تعلمهم المدرسي وغير المدرسي، هي عامل حاسم لنجاحهم كما تشير الدراسات عموماً. فكيف بالكمبيوتر والانترنيت حيث الجدة والخبرات المشوقة والفضاء الإلكتروني الغني المتنوع.. المفتوح بدون حدود أحياناً بمعلوماته وخبراته ومصادره ومجالاته الزمنية والمكانية! إن رحلة الأسرة مع الأبناء خلال التعلم والتثقيف بالانترنيت: ممتعة ومحفزة ووفيرة النتائج في التنمية: أسرة وأبناء وعملاً ومجتمعاً.

٢- متابعة وارشاد الأبناء خلال استعمال الانترنت. يتوقع من الأسرة خلال استعمال الأبناء للكمبيوتر والانترنيت والتربية بهما،، أن تقوم بواجباتها في هذا الإطار لتركيز وتصويب عملهم بهذه التقنيات المعاصرة، مثل توضيح وشرح أهداف وخطوات التعلم عملياً للأبناء، وربما أنواع المواقع والبرامج التي يتعلمون ويتثقفون أو يترفهون بها، وتشريع وتطبيق قواعد الاستعمال والتعلم والتثقيف والترفيه وجداوله الأبناء، ومحافظة الأبناء على هادفية الاستعمال والتعلم وتصويبهما حتى النهاية.

وهنا ، يمكن للأسرة مصاحبة الأبناء في الإبحار على الانترنيت، وملاحظة ما يقومون به وترشيدهم فيه. وإذا كان الأبناء أعلى معرفة وخبرة في استعمال الكمبيوتر

والانترنيت كما يتوقع عموماً مع الأسرة العربية، عندئذ، تعطي الأسرة القيادة للأبناء.. ليتولوا هم ممارسة معارفهم وخبراتهم الإلكترونية بتعليم الأسرة (الأب والأم والأخوة الكبار)أصول وآليات الانترنيت،، موفراً ذلك للأبناء فرصاً غنية لتركيز مهاراتهم وتعلمهم، ولتعزيز ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لقدراتهم، الأمر الذي يمنحهم مزيداً من الحافزية والتفوق والإبداع الإلكتروني والتربية بالانترنيت.

وبينما يعتبر الوقت هاماً للأسرة والأبناء، خاصة فيما يتعلق بالروتين اليومي للأسرة والتزاماتها أو علاقاتها مع المعارف والأقارب والأصدقاء، والتربية المدرسية اليومية واللعب والترفيه والأنشطة الأسرية خارج المنزل، فإن بإمكان الأسرة توفير الوقت الضروري لاستعمال ومصاحبة الأبناء على الانترنيت، باقتطاع ما يلزم من الزمن الذي يقضونه في مشاهدة التلفاز...

وهنا، تفيد الدراسات الميدانية عموماً، أن الأسرة والأبناء الذين يستعملون الكمبيوتر والانترنيت.. يميلون إلى استعمال أو مشاهدة التلفازأقل. أما بخصوص تسهيل أو تيسير عملية متابعة الأبناء في استعمال الكمبيوتر والانترنيت، فنقترح على الأسرة وضع الكمبيوتر المرتبط بالانترنيت في مكان مفتوح من المنزل.. يشاهده أعضاء الأسرة مع أي حركة لهم مثل زاوية معينة بالصالة أو غرفة الجلوس الأسرية، أو في مكان مناسب من مكتب الأب أو/ والأم حيث يعملان معظم الوقت المتاح لهم خارج العمل اليومي.

تتمكن الأسرة بهذا وبدون عناء في الغالب من مشاهدة ما يقوم به الأبناء على الانترنيت والبرامج والمواقع التي يستخدمونها، وطول مدة هذا الاستخدام ،واستعمال المودیم وقيمة الرسوم المالية المترتبة عن نوع ومدة الإبحار في الانترنيت. والنتيجة؟ ضبط وتوجيه وتصويب الأسرة لأهداف وعمليات التربية وتثقيف الأبناء بالانترنيت، وللنفقات المادية التي تتكبدها، وللزمن المناسب الذي يقضيه الأبناء على الانترنيت.

٣- الحدّ من المخاطر التي قد يتعرض لها الأبناء أحياناً على الانترنيت من حيث ضبط الأسرة:

- نوع المعلومات الشخصية التي يعطيها الأبناء على الانترنيت مثل: الاسم والعمر، والحالة الاجتماعية والمادية أو الاقتصادية، والعنوان، والمدرسة أو العمل وغيرها.

❖ أنواع المواقع والبرامج والخدمات التي يستعملها الأبناء على الانترنيت، وامكانية منع أو حماية بعضها عند خطورتها على تربيتهم ونموهم.

❖ منع مقابلة الأبناء الشخصية وجهاً لوجه مع الآخرين على الانترنيت، إلاّ بمعرفة وتخطيط ومتابعة الأسرة.. بسبب مخاطر الانحراف السلوكي والأخلاقي المحتملة التي قد تنجم عن ذلك عند عدم وعي الأسرة ومراقبتها الجادة لهذا الأمر.

❖ منع الاستجابة أو التعليق على الرسائل والردود المسيئة أو غير المريحة نفسياً أو المخلّة عموماً بالآداب العامة، الواردة على البريد الإلكتروني.

❖ منع مشاهدة الأبناء للمواقع والبرامج الفاضحة بالعري وتجارة الأطفال وغيرها مما لا يليق.

❖ عدم تصديق كل ما يعرض على الانترنيت من معلومات، وخاصة المعلومات الشخصية التي يقدمها البعض.. فقد يقرأ الأبناء مثلاً رسالة الإلكترونية أو يتحادثون على الانترنيت مع فرد آخر ينوه إلى نفسه بأنه طالب أو طالبة في المدرسة الثانوية مثلاً، مع أنه في الواقع قد يكون خلاف ذلك تماماً: رجلاً بعمر أربعين أو خمسين سنة، أغبَراً ومنحرفاً؟! (انظر في هذا السياق للوحدة الخامسة لاحقاً: سلامة الأبناء على الانترنيت).

❖ منع استعمال الأبناء للانترنيت بعد ساعة محددّة ليلاً تتفق عليها الأسرة معهم، مثل الساعة الحادية أو الثانية عشراً ليلاً،، لأن استعمال الأبناء المتأخر ليلاً للانترنيت يشير تلقائياً إلى وجود مخاطر أو مشاكل يتعرضون لها أو يقترفونها بحق أنفسهم بهذه الوسيلة.

*****

الموضوع الثالث
مراحل عمرية لاستعداد الأبناء لاستعمال الانترنيت

مقدمة

إن المراحل العمرية المقترحة في هذا الموضوع هي ليست مطلقة أو قانوناً عاماً، تسير عليه الأسرة في التعامل مع الأطفال، أو تنطبق على كافة حالاتهم. فالأطفال والتلاميذ المختلفون يعيشون رغبات وحاجات ومهارات معلوماتية وتقنية مختلفة. وإن من واجبات الأسرة التعرف أولاً على طبيعة ومرحلة التطور الأبناء الإدراكي والعاطفي – الانفعالي وقدراتهم الفردية الآنية.

ومهما يكن، فإن الانترنيت تشكل للأطفال مصدراً غنياً للخبرات ومجالاً خصباً يغذّون فضولهم وحاجاتهم المعرفية، وكشف الحلول والإجابات لأسئلتهم المتواصلة. وإن استعمال الأطفال للانترنيت يجب أن يكون مفتوحاً دون قيود كثيرة، سوى ما يتعارض مع الأخلاقيات العامة.وهذا الانضباط في استعمال الانترنيت وتجنب الأطفال لما يسيء لنموهم وشخصياتهم، يتم بإشراف الأسرة والمتابعة المنتظمة لهم.

إستعداد الأبناء بعمر ٢-٣ سنة لاستعمال الانترنيت

لا يبدو الأطفال في هذا العمر مستعدين لدخول الانترنيت واللعب بمشاهدها ومعلوماتها كما يتوقع.. وكل ما يمكن هنا هو مرافقتهم لأفراد الأسرة، وهم يستخدمون الكمبيوتر والانترنيت والسماح لهم بلمس لوح المفاتيح، وربما ضغط بعض الأزرار للحصول على بعض المشاهد أو الصور أو الأصوات. كما أن من الممكن للأسرة أيضاً توفير أقراص صلبة وبعض البرمجيات المفيدة لإدراك الأطفال الحسي في هذه المرحلة.
يمكن للأسرة مراعاة الإرشادات التالية في تعويد أطفالها على استعمال الكمبيوتر والانترنيت:

١- ضع الطفل في حضنك أو بالكرسي في جانبك، أو واقفاً على طاولة أو كرسي آمن الاستخدام، عند العمل والترفيه بالكمبيوتر.

٢- أمسك يد الطفل وضعها على الفارة، ثم ضع يدك على يده ليرى كيف يعمل الكمبيوتر في عرض المعلومات والصور وغيرها.

٣- إبدأ تدريجياً بتعريض الطفل لاستعمال لوح المفاتيح والفأرة وأزرار التشغيل، إذاناسب ذلك.. مع الإشراف والمتابعة والشرح المبسط لهذه الأدوات وما يراه الطفل بواسطتها. ولا تترك مكتب الكمبيوتر مفتوحاً للطفل عند الانتهاء.. لأن الطفل بفضوله العارم يمكن العودة في أي وقت ويبدأ باللعب على سجيته، مؤدياً ذلك إلى تخريب بعض الأجهزة والملفات المخزونة.

٤- وفّر للطفل مجلات وصور لبرامج أطفال، ومواقف لعب وترفيه توضّح خبرات وأفراد يستعملون الكمبيوتر والانترنيت.

إستعداد الأبناء بعمر ٤-٧ سنة لاستعمال الانترنيت

يبدأ الأطفال في هذا العمر الاستمتاع باللعب والترفيه بالكمبيوتر باستخدام أقراص صلبة لألعاب إلكترونية وتعليمية مبسطة.. ومع هذا يبقى هؤلاء بحاجة لمتابعة الأسرة ومصاحبتهم خلال استعمال الكمبيوتر وبرامج الأطفال على الانترنيت أحياناً،، وذلك لتوجيههم وتوضيح لهم بعض المفردات والرسوم أو الصور والمواقف التي يشاهدونها.

إن الأطفال يتعلمون مهارات عديدة في هذا العمر بسرعة واضحة، وبالتالي إن مصاحبة الأسرة لهم تبدو ضرورية من ناحيتين: اختيار ما يمكن مشاهدته ثم التفاعل مع الأطفال بالأخذ والعطاء والشرح والسؤال والجواب خلال جلسات الكمبيوتر التي قد تطول أحياناً. **يمكن للأسرة هنا مراعاة الإرشادات التالية:**

١- خصّص أكثر وقت ممكن لمشاركة الطفل والتفاعل معه خلال استعمال الكمبيوتر.

٢- استعمل مع الطفل أمثلة ومواقف وخبرات حقيقية لتوضيح أحكام وسلوكيات سليمة يفضل منه تحصيلها ومراعاتها.

٣- أظهر اهتماماً بأعمال الطفل على الكمبيوتر وقم بطباعتها، والتنويه لها وعرضها المناسب في مكتبك أو بغرفة الطفل نفسه.

٤- شارك الطفل بريدك الإلكتروني كلما ناسب ذلك، للاطلاع تلقائياً على ما يقوم به من اتصالات ومراسلات ونوع الأطفال الذين يتعامل معهم على الانترنيت.. ومن ثم التوجيه للأفضل كلما لزم.

٥- نسّق مع معلمي الطفل بالمدرسة بخصوص ما يقوم به من تعلم وأعمال على الانترنيت والكمبيوتر، وذلك لتعزيز البيت والمدرسة كل منهما للآخر فيما يتعلمه الطفل.

٦- استعن بذوي الخبرة والمجلات الأسرية المناسبة لاختيار أنشطة متنوعة مفيدة للطفل في المنزل.

إستعداد الأبناء بعمر ٨-١١ سنة لاستعمال الانترنيت

يكون الأبناء في العمر الحالي مستعدين لبدء التعامل مع الكمبيوتر والانترنيت، وممارسة خبراتهما واكتساب مهارات متعددة تتصل بهذا الشأن. ويستطيع الأطفال هنا استعمال الموسوعات الإلكترونية بوجه عام وموسوعات الأطفال خاصة، وتخزين أو/ وتنزيل الصور والرسوم والمعلومات التي قد يحتاجونها لواجباتهم وتعييناتهم المدرسية.

كما يبدأ الأطفال في هذا العمر بتكوين صداقات على الانترنيت، وتبادل القصص والرسائل معهم، ومراسلة المعارف والأقرباء البعيدين جغرافياً والقيام بمشاريع متعاونة مشتركة مع الأقران.

ويصبح مهماً للأسرة والمدرسة في العمر الحالي للأطفال، تعليمهم مهارات الكمبيوتر والانترنيت وأحكام وآداب استخدامهما، والأشراف المباشر على ما يقومون به من أنشطة وتعاملات أو اتصالات على الانترنيت، والتوجيه الفوري كلما بدت حاجة لذلك. إن الأطفال مع نهاية هذه المرحلة العمرية، بينما يُقبلون على المراهقة،، يصبحون راغبين أكثر في الاستقلال بالرأي والرغبة، وفي رفض ما تطلبه الأسرة أحياناً.

كما يتعرضون للإعلانات والدعايات التجارية من المبرمجين والجهات البرمجية، ليس فقط في البيئة المحلية بل في مختلف بقاع العالم.. الأمر الذي تستدعي معه إشراف وتوجيه الأسرة ومتابعتها لاستعمالات الأطفال مواقع الانترنيت المتنوعة، ومساعدتهم في تقييم صلاحية واختيار المعلومات للتعلم والترفيه السليم.

أما الإرشادات التي تراعيها الأسرة في تعزيز وتوجيه الطفل خلال استخدام الكمبيوتر والانترنيت ، فهي:

١- حدّد للطفل وعلّمه مجموعة الأحكام والآداب التي يتوقع منه مراعاتها خلال استعمال الكمبيوتر والانترنيت، والنتائج السلبية المحتملة من الخروج عنها.

٢- وجّه الطفل بأن لا يطلب أو يشتري شيئاً خاصاً على الإنترنت بواسطة الكمبيوتر، ولا يُعطي أي معلومات شخصية عنه أو الأسرة وبدون اذن مسبق من الأسرة.

٣- نسّق أنشطة الطفل بالمنزل مع الأنشطة التي يخبرها في المدرسة.

٤- وجّه الطفل لإخبار الأسرة فوراً عن أي شيء أو معلومة أو إعلان مخيف أو غريب غير عادي يشاهده على الانترنيت.

٥- ساعد الطفل في فهم طبيعة المعلومات والإعلانات التجارية المعروضة على الانترنيت وكيفية التعامل معها.

٦- تحدّث مع الطفل بلغة بسيطة ومباشرة حول عدد من المفاهيم والممارسات على الانترنيت، ومدى أهميتها للاستعمال والنتائج الإيجابية أو/ والسلبية التي قد تنجم من سوء الاستعمال الذي يقوم به الطفل عند البوح بسرّية أسماء الأسرة على الانترنيت والإخلال بآداب التخاطب البناء مع الآخرين.

٧- احتفظ بساعة أو أكثر مرئية أمام نظرك خلال استعمال الكمبيوتر والانترنيت.. ولا مانع من تحديد الوقت الأقصى لهذا الاستعمال، وتخصيص ساعة منبه لتذكيرك أو/ و الطفل بانتهاء الوقت المخصص للإنترنت كلما لزم.

إن الإبحار في الانترنيت مع كثافته وغنى المعلومات والخبرات وتنوع المواقف فيه، قد يُنسى المستخدم نفسه: راشداً أو طفلاً.. الوقت، فتَمرّ ساعات دون أن يدري، مؤثراً سلبياً أحياناً على الصحة أو الدراسة أو العادات اليومية المختلفة.

٨- راقب فاتورة هاتفك وتكلفة الانترنيت.. نظم استعمال الطفل للانترنيت حسب مواعيد وتكاليف مالية محسوبة.. حتى لا تنتهي إلى دفع مبالغ لا طائل لها أحياناً.

إستعداد الأبناء بعمر ١٢-١٤ سنة لاستعمال الانترنيت

يكون الشباب اليافع في هذا العمر قادرين على استعمال الكمبيوتر والانترنيت بمهارات عالية تفوق بكثير ما يتوفر لوالديهم أحياناً. يستطيع الأطفال الشباب الآن الدخول الى مختلف المواقع، والحصول على أي معلومات يرغبونها، والاستماع والمشاهدة والتحدث مع الخبراء والأقران والمعارف والمعلمين محلياً وعبر العالم.

ويُنفذّون المشاريع المتعاونة مع الأقران، ويراسلون ويقرأون الصحف والمجلات التي بدأت تنتشر إلكترونياً على الانترنيت.. والاطلاع على الدعايات والإعلانات المختلفة والمنحرفة أحياناً، وقضاء ساعات في بعض الأحوال يُحادثون أقرانهم أو أصدقاء أو معارف من خلال غرف المحادثة المعروفة Chatrooms..

ومن هنا، يصبح دور الأسرة حاسماً في هذه المرحلة العمرية من استعمال الكمبيوتر والانترنيت، لمتابعة الشباب اليافع بصفة متواصلة نظراً لخطورة المرحلة العمرية التي يعيشها الأبناء، ولانحراف بعض المواقع والمعلومات التي قد يطلعون عليها. **ندعو الأسرة لمراعاة الإرشادات التالية في توجيه الأبناء عند استعمال الانترنيت:**

١- حدّد أحكاماً أسرية وحدوداً ومواقيت معروفة لدى الطفل، ولدى كافة أفراد الأسرة لاستعمال الانترنيت في التعلم أو/و الترفيه.

٢- استمر بمصاحبة الطفل في استعماله للانترنيت.

٣- تأكد من فهم الطفل لأحكام وآداب العمل والتعلم على الانترنيت ومن تحصيلها سلوكياً... ومن إدراكه للعواقب التي تؤول عليه عند الخروج عنها.

٤- دّرب الطفل على أنواع التصرف التي يُمكنه القيام بها عند مواجهة مواقف أو مخاطبات أو مضايقات مزعجة أو مسيئة على الانترنيت.

٥- حدّد ميزانية لاستعمال الانترنيت، مع المتابعة المحكمة للالتزام بها تجنباً لدفع مبالغ بدون مبرر.

٦- تابع البرامج والألعاب التي ينزلها أو ينسخها الطفل من الانترنيت ، للتأكد من عدم عنفها أو عدم عدائيتها أو عدم انحرافها كما يلاحظ أحياناً.

إستعداد الأبناء بعمر ١٥- ١٨ سنة لاستعمال الانترنيت

يستطيع الشباب اليافع بهذا العمر الدخول الى مواقع عديدة على الانترنيت واستعمال أي معلومات يحصلون عليها في مشاريع وتعيينات مدرسية، أو القبول والدراسة في المعاهد والجامعات، وإيجاد الوظائف وتنمية الهوايات الفردية، ومقابلة أصدقاء جدد.

وفي خضم الحشد الهائل من المصادر والمعلومات الإلكترونية على الانترنيت التي يطلع عليها الشباب اليافع أو يتعرضون لها في الواقع، يصادفون معلومات منحرفة أو غير محبذة ثقافياً أو/ وخلقيا.. الأمر الذي يدعو الأسرة بإلحاح لمواصلة متابعتها الشباب اليافع عن قرب، فيما يقومون به أو يستعملون من خبرات ومعلومات.

تراعي الأسرة مهما يكن في العمر الحالي الإرشادات التالية:

١- أطلب من الشاب اليافع المساعدة في بحث مواضيع تهمّ الأسرة على الانترنيت..

مثل مناقشة مواضيع أو آراء محددّة،، وتوفير معلومات خاصة بعطلة أو رحلة أسرية، أو شراء شئ تريده.

٢- تحدّث مع الشاب اليافع حول مواضيع وأشياء أو أخبار جديدة على الانترنيت، وتشجيع مناقشة خبرات جديدة باستعمال الانترنيت.

٣- تأكد من احترام الشاب اليافع لآداب وأحكام استعمال الانترنيت في التعلم والترفيه والاتصال مع الآخرين.

٤- راقب حدود الوقت المقترح لاستعمال الانترنيت، والتزام الشاب اليافع بذلك للمحافظة على استمراره في الأنشطة المطلوبة.

٥- شجّع الشاب اليافع في مشاركة خبراته ومعارفه ومهاراته في تعليم الأقران وبعض الكبار من معارف وأقرباء وأصدقاء، أو بالعمل التطوعي في مصالح محلية خيرية.

وفي الختام، نود التنويه الى أن الإحصاءات المتخصصة في الولايات المتحدة، تفيد بأن الأطفال والشباب اليافع من البنات يُبدين ممارسة للكمبيوتر واستعمالاً للانترنيت أقل من الأولاد خاصة بعمر المدرسة الإعدادية وما بعدها في الثانوية والمعاهد والكليات.

ومع عدم ملاحظة هذا الفرق بين الجنسين في البيئات العربية، حيث يتنافس الأولاد والبنات في إقبالهم على علوم الكمبيوتر والانترنيت وتحصيل مختلف المهارات الضرورية لاستعمالها، كما يلاحظ ظاهرياً في الواقع.. إلا أننا نؤكد على الأسرة تشجيع بناتها لدراسة واكتساب معارف ومهارات الكمبيوتر والانترنيت كحال الأولاد،، لكون النجاح في الدراسة والحياة عموماً، قد يكون مرهوناً بمدى تحصيل البنات: أُمهات وعاملات في المستقبل، لهذه الكفايات التقنية الإلكترونية.

*****

الموضوع الرابع

مراحل تأسيس تربية الأبناء على الانترنيت

مقدمة

عند اتخاذ الأسرة قراراً بإدخال خدمة الانترنيت للمنزل، واستعمالها في تربية وتثقيف الأبناء. يتطلب هذا القيام بعدة خطوات ومسؤوليات متتابعة مدروسة، نلخصها بالتالي:

المرحلة الأولى:تأسيس خدمة الانترنيت

يتم للأسرة في هذه المرحلة الحصول على المعدات والتجهيزات الضرورية لإدخال الخدمة الإلكترونية_ الكمبيوتر والانترنيت. ويتوقع من الأسرة هنا تطوير ثقافة عامة، بسؤال المعارف والأصدقاء والفنيين العاملين في مجال الكمبيوتر والانترنيت عن نواحي إهتمامها المعرفي والتقني بخصوص الخدمة المعلوماتية الجديدة، وأساليب ومهارات الاستخدام الضرورية لاستثمارها في تربية وتنمية الأبناء.

ومرة أخرى، لا يجب من الأسرة الشعور بالقلق حول تدني معرفتها ومهاراتها في هذا الإطار، أو جهلها لتفاصيل فنية تقوم عليها صناعة ومكونات الكمبيوتر والاتصال وخدمة الانترنيت.. لأن مثل هذه الأمور قد لا تؤخر أو تقدم كثيراً في إستعمالها الأسري من الأبناء (وإن تكن مفيدة بالطبع للأسرة في حال توفر وقت وجهد لذلك).

إن كل ما هو مطلوب في هذه المرحلة من الأسرة هو تكوينها لثقافة كمبيوترية عامة، تستطيع بها فهم هذه الأجهزة والخدمات المعلوماتية التي تقدمها، ثم بعدئذ وتدريجياً تطوير مهاراتها الأولية (وليس المتقدمة المتخصصة) في استعمالها من الأبناء مباشرة فيما يعرف بالتربية الإلكترونية الذاتية.

١- إرشادات إجرائية لتأسيس خدمة الانترنيت المنزلية. يمكن الاستفادة من الإرشادات في:

- مشاهدة معارض ووكالات متعددة تتعامل مع معدات الكمبيوتر والانترنيت.. وجمع معلومات وكاتالوجات (نشرات إعلامية) عن الماركات المتنوعة (جهات الصنع المختلفة)، ومزايا ومآخذ كل منها.. لأن الهدف الرئيسي للأسرة هو الحصول على أفضل الأجهزة بأقل الأسعار(أقل تكلفة) لتحقيق معظم وأهم الحاجات الأسرية.

❖ الاهتمام بموضوع خدمة الانترنيت من ناحيتين: تكلفتها المادية لمبالغ غير قليلة بشراء المعدات والأجهزة والتجهيزات،، ثم جدواها الاستثمارية بتوفير المعلومات والخبرات للأسرة والأبناء، ومصدراً لبناء مهاراتهم العديدة المتنوعة في الحياة والتربية الأسرية.

❖ استطلاع آراء العاملين وموظفي العلاقات العامة والتسويق في محلات بيع الأجهزة الإلكترونية والوكالات المتخصصة بتزويد وتركيب الخدمة الإلكترونية المنزلية،، عن الصفقات والتخفيضات التي يمكن كأسرة الاستفادة منها في شراء المعدات والأجهزة المطلوبة.. مع مراعاة أن لا يكون ذلك على حساب جودة ما تحصلون عليه منها في هذه الحالة.

❖ الاستفسار عن إمكانيات تحديث وتطوير المعدات والأجهزة التي تحصلون عليها من حيث قدرة المعالجات (السرعة) وسعة التخزين والربط الإلكتروني المتعدد داخل المنزل وخدمات وقطع الصيانة، وغيرها من أمور فنية هامة لاستعمال خدمة الانترنيت واستمرار مواكبتها لتطورات العصر.

❖ سؤال الأصدقاء عن خبراتهم وأجهزتهم وخدمة الانترنيت لديهم، ومحاولة الاستفادة منها في شراء ما هو مطلوب للإحتياجات الأسرية.

❖ تجربة أجهزة كمبيوتر وخدمات الانترنيت كلما أمكن ذلك في مكتبة جامعة أو كلية أو عامة بالمدينة، أو مدرسة للأبناء تمتلك معملاً أو مركزاً لكمبيوتر مربوط بالانترنيت.. أو في المعارض الإعلامية التسويقية أو لدى الأصدقاء في منازلهم... ومقارنة ما يُشاهد فيها من مزايا وخدمات وإمكانيات معلوماتية وتربوية وتثقيفية مفيدة للأبناء.

❖ التفكير ملياً عند عرض إحدى الجهات عليكم كأسرة شراء أجهزة ومعدات مستعملة، أو عند رغبتكم أنتم في توفير بعض المال بشراء مثل هذه الأدوات. جرّبوها جيداً واستعينوا بطرف ثالث متخصص، للاطلاع وفحصها وإبداء رأي فني بخصوص درجة ومدة صلاحيتها للاستعمال.

٢-متطلبات أولية متوقعة من الأسرة عند تأسيس خدمة الانترنيت. تتلخص هذه المتطلبات بالمعدات والأجهزة والبرمجيات التالية:

❖ جهاز كمبيوتر مع شاشة عرض وماوس ومعدات توصيل وتشغيل.

❖ برمجيات إلكترونية مثل معالج الكلمات وبرمجية الوصل بالانترنيت وغيرها من البرامج والمواد التعليمية والتثقيفية والأخبارية والعلمية الأخرى.

❖ موديم ذاتي داخل الكمبيوتر أو خارجي بجانبه على المكتب للاتصال بالانترنيت وبدء الخدمة المعلوماتية.

❖ توصيلات مثل خط هاتف أو خط كيبل مع مُزوّد خدمة الانترنيت.

❖ تجهيزات وأجهزة مُلحقة اختيارية لتسهيل خدمة الانترنيت وتفعيل استثمارها في تربية وتثقيف وتنمية الأبناء،، مثل سواقة أقراص صلبة، وسواقة أقراص مرنة ، وطابعة، وأدوات ضبط خدمة الانترنيت من خلال مُزود خدمة الانترنيت نفسه أو بواسطة برمجية خاصة تشتريها الأسرة لهذا الغرض وتستطيع بها حجب أي موقع مسيء يتعارض مع أخلاقيات الأسرة والمجتمع، أو يعرض معلومات وخبرات ضارة بالأبناء أو غير مناسبة لعمرهم.

المرحلة الثانية: تركيب المعدات والأجهزة واختيار خدمة الانترنيت

يحين الوقت الآن للأسرة لتركيب المعدات والأجهزة الخاصة بخدمة الانترنيت والتي حصلت عليها في المرحلة السابقة التأسيسية، ثم الربط بخدمة الانترنيت. وتحتاج الأسرة عند ربط المعدات والأجهزة بالإنترنيت، إلى خدمات محددّة تحقق الربط الإلكتروني المطلوب بالانترنيت.

وهنا يتوفر للأسرة العديد من الخيارات لخدمة الوصل بالانترنيت ثم التكاليف المالية التي تنفقها على هذه الخدمة. نوضح منها بإيجاز ما يلي:

١- خدمات تجارية مثل شبكة مايكروسوفت، وأمريكا على الانترنيت America Online وبروديغي Prodigy وشبكة أ، ت (و) ت AT&T وشبكة آبل Apple Network. إن استعمال الانترنيت بهذه الخدمات تكلفّ الأسرة مبالغ مالية تصل إلى عشرين دولاراً في الشهر عند الاتفاق على خدمة إلكترونية مفتوحة المدة. كما يمكن للأسرة البحث في هذا الإطار عن شبكات خدمة للانترنيت أخرى بدون مقابل..

إن أمثلة لهذه الجهات المجانية في الغرب هي: مؤسسة الاتصالات العامة في البيئة التي تعيش فيها الأسرة، أو المخزن أو المركز الذي حصلت منه على الأجهزة والمعدات،

أو المكتبة العامة بالمدينة (كما هي متوفرة عادة في الأقطار الغربية. أما نحن في البلدان النامية، فيبدو أن ليس لدينا وقت وتركيز كافيين بعد لتأسيس مثل هذه المراكز المعلوماتية الميسّرة للحشود الغافلة التي تتضور معلوماتياً!).

ويمكن للأسرة في اختيارها مُزوّد خدمة الانترنيت، الاسترشاد بما يلي:

- ❖ مدة الوقت المجاني الذي يوفره مزود الخدمة لتجريب الأسرة، والتحقق من كفايته لحاجاتها المعلوماتية. حيث يفضل من الأسرة هنا تجريب عدة مزودات خدمة في هذا الإطار للحكم بعدئذ على الأفضل منها واختياره للتعامل على الانترنيت.
- ❖ تكاليف المزود شهرياً أو حسب نظام العمل الخاص به.
- ❖ مدة الوقت الحرّ بدون مقابل الذي يوفره المزود بالإضافة للاتفاق المبرم مع الأسرة. فإذا كانت تكلفة المزود شهرياً على سبيل المثال عشرين دولاراً شهرياً ، فإنه قد يمنح الأسرة مثلاً شهراً إضافياً عن كل سنة تقضيها الأسرة معه على الانترنيت. وهنا تقارن الأسرة العروض المختلفة لاختيار الأجدى معلوماتياً ومالياً لها.
- ❖ تكلفة الوقت الإضافي (أو الساعة الإضافية) عن مدة الخدمة الأساسية المتفق عليها، خاصة عند الاشتراك بسعر مُخفّض كما نوهنا آنفاً.
- ❖ خصائص المزوّد أو مميزاته بالمقارنة مع غيره في السوق، ومدى استجابته لاهتمامات وحاجات الأسرة والأبناء.
- ❖ العناصر أو الخدمات غير المناسبة المتاحة بمزود الخدمة، والتي قد تضّر بتربية وأخلاقيات الأسرة والأبناء.
- ❖ أنواع وتعددّ الوسائل أو البرمجيات المتاحة للأسرة، لحماية الأبناء من مواقع وبرامج الانحراف المختلفة.
- ❖ أنواع المساعدة المتاحة للأسرة بمزود الخدمة، وتكلفتها المالية إن وجدت، ومدة الانتظار المطلوبة لايصال هذه المساعدة إلى الأسرة.

يُتوقع عند مراجعة الأسرة للنقاط الإرشادية أعلاه ، التوصّل لاختيار سليم لمزود خدمة الانترنيت الذي تحتاجه للربط بالشبكة.. وبدء العمل بتربية وتثقيف وتنمية الأبناء وتحقيق حاجاتها الحياتية الأخرى، بدءاً بالتسوّق وتسويق مُنتجاتها على الانترنيت.. والتواصل مع

المعارف والأصدقاء،، وانتهاء بأداء العمل الوظيفي اليومي (كما هو الأمر الآن مع العديد من الوظائف البنكية ومؤسسات العمل التجاري والتجارة الإلكترونية)، ثم التدريب والتطوير السلوكي لأعضاء الأسرة.

٢- نفقات متوقعة من الأسرة مقابل خدمة الانترنيت. وهنا تجب ممارسة عناية فائقة في ضبط آليات وفترات استعمال الانترنيت من الأبناء، وتَبنّي نظام مالي للاستخدام والتكاليف، وإلاّ، تنتهي الأسرة إلى رفع مبالغ طائلة تُكلّفها مُدخراتها جزئياً أو كلياً.. نتيجة إساءة الأبناء وعدم شعورهم بالمسؤولية تجاه المبالغ الباهظة التي قد تتكبدها الأسرة بسبب خدمة الانترنيت.

وقد تَتبنّى الأسرة نظام دفع قيمة محددة، مثل: عشرين دولاراً أو ثلاثين أو أكثر أو أقل شهرياً مقابل الاستعمال المفتوح للانترنيت في أي وقت مهما بلغت المدة الزمنية.. أو تختار دفع قيمة مخفّضة مثل خمسة إلى عشر دولارات شهرياً مقابل الاستعمال الشهري لمدة زمنية يومية أو/ وشهرية معينة، حيث تقوم الأسرة بعدئذ بتسديد رسوم معينة عن كل ساعة إضافية.. الأمر الذي قد يكلف الأسرة مبالغ قد لا تتحملها عند تبنيها هذا الاختيار المالي.

وهنالك في الغرب خدمات انترنيت بدون مقابل متاحة أحياناً في البيئة المحلية، وتوفر للأسرة البريد الإلكتروني ومواقع للمناقشة وأحياناً الدخول للانترنيت... ولكن هذه الخدمات الخيرية ليست منتشرة ومتاحة بدرجة واسعة كما يعتقد البعض ، كما يوضع عليها أحياناً بعض قيود الاستخدام الخاصة بالوقت والعمر، وأغراض الاستعمال.. ثم عدم توفر خدماتها بأعداد الأسر الراغبة في الخدمة في الزمان والمكان المحددين.

وتواجه الأسرة مهما يكن مشكلة تجديد المعدات والأجهزة من حين إلى آخر خلال رحلتها الطويلة في الاشتراك بخدمة الانترنيت، لكن تطورات التكنولوجيا في الاتصالات والمعلومات، هي متلاحقة وسريعة ومتنوعة تفوق قدرات الأسرة على متابعتها وتحصيلها، فلا ضير.

ولتأخذ الأسرة هنا في الحسبان مبدأ هاماً عند مواجهتها الموقف الحالي: استمرار المعدات وأجهزة الكمبيوتر والانترنيت في أداء الخدمات المعلوماتية والتربوية التعليمية

والتثقيفية التي تحتاجها مع الأبناء، وفي تسيير وتقدم أهدافهم وحياتهم وحاجاتهم اليومية.. وعندما تلاحظ الأسرة خللاً في هذا السياق،، تُحدّد ببساطة نوع الجزئية أو البرمجة المُسبّبة لهذا العطل الفني واستبدالهما لأداء أفضل.

٣- مواقع مفيدة لاستعمال الأسرة والأبناء على الانترنيت. هناك العديد الهائل من المواقع المفيدة للأسرة والأبناء على الانترنيت، بحيث لا يمكن لأي أسرة مهما بلغت درجة تعلمها وذكاء أعضائها والوقت الحرّ المتاح لها، الإحاطة بها والإطلاع على تفاصيلها اللانهائية

قد تحتاجه من معلومات عليها.. ومع تعددّ المواقع الأجنبية الأسرية على الانترنيت، إلاّ أن أحياناً.. من هنا ننصح الأسرة لتوفير الوقت والجهد والمال، اعتبار ما يلي:

❖ التركيز على استعمال المواقع المتخصصة بموضوع الأسرة، لإمكانية الأسرة العربية إيجاد معظم ما المواقع المناظرة بالعربية والموجهة للأسرة العربية تبدو غير متاحة أو محدودة جداً، بحيث لم يصادف المؤلف / الباحث الحالي أمثلة هامة لها.. أما عينة توضيحية من المواقع الأسرية الأجنبية، فتبدو بالتالي:

- www.npin.org
- www.pta.org
- www.nul.org
- www.childrenparanship.org
- www.kidscampains.org
- www.children.org

❖ استعمال مواقع الانترنيت المرتبطة مباشرة بأهداف وحاجات الأسرة الآنية في تربية وتثقيف الأبناء، أو قضاء حاجة علمية أو اقتصادية أو عملية محددة. وهنا، تَستخدم الأسرة والأبناء في الوصول للمواقع المطلوبة مباشرة لأغراضهم واحداً أو أكثر من البدائل الإجرائية التالية:

- أدلة المواضيع Subject Directories

– المفاهيم أو الكلمات أوالمصطلحات الرئيسة للموضوع الذي تبحثه الأسرة أو الأبناء، بما في ذلك العناوين العامة الموجزة والكلمة المفتاح (الرئيسة) في العنوان. ومرادفاتها ومغايراتها أو أضدادها.

– آلات البحث المعروفة مثل: Yahoo،Altavista, northern light , Excite, Hotbot،Google, أو غيرها.

– آلات البحث المتقدمة Meta-search engines

– قواعد البيانات المتخصصة، سواء كانت هذه تخص جامعات ومدارس أو منظمات اجتماعية محلية أو أجنبية أو جهات عمل.

٤– تكوين روابط أسرية محلية على الانترنيت تتواصل بها الأسر معاً، وتتحادث وتتبادل الرأي والخبرات بخصوص توجيه وارشاد وتربية الأبناء، واستثمار الخبرات والطاقات البشرية التطوعية في تنمية ومتابعة الأبناء، والإشراف على تقدمهم المدرسي والسلوكي. إن فكرة الأخ الكبير والأخت الكبيرة تبدو عند حُسن ضبط الاختيار والتطبيق والمتابعة مفيدة في هذا الإطار.

المرحلة الثالثة: اختيار الأبناء للتربية والتثقيف بالانترنيت

ليس كل الأبناء يرغبون في التربية والتعلم عن بعد بالانترنيت.. أو تتناسب هذه الخدمة المعلوماتية الجديدة مع ظروف إدراكهم وحاجات عملهم وحياتهم اليومية. فالأبناء المختلفون يتعلمون أشياء وبطرق وفي ظروف مختلفة. فيما يلي استطلاع سريع يمكن للأسرة استعماله في التحقّق من مناسبة التربية والتعلم عن بُعد لأساليب الإدراك والحياة الشخصية للأبناء.

السؤال الأول: إن حاجتي للتعلم عن بعد هي الآن .....

١- منخفضة بحيث يمكن تأجيلها لوقت بعيد آخر.

٢- متوسطة يمكن تحقيقها في وقت لاحق.

٣- مرتفعة بحيث تلزم للحصول على درجة علمية أو وظيفة أو تحسين منزلة اجتماعية أو عملية.

السؤال الثاني: الشعور بأني جزء من العضل التقليدي للتعلم هو .....

١- هام جداً لي
٢- هام نسبياً لي
٣- غير هام أبداً

السؤال الثالث: يمكن تصنيف نفسي على أنني شخص .....

١- أُؤجل الأشياء أو المسؤوليات حتى آخر دقيقة.
٢- أحتاج للتركيز لعمل الأشياء أو المسؤوليات في وقتها.
٣- أقوم بعمل الأشياء أو المسؤوليات قبل موعدها.

السؤال الرابع: إن المناقشة الصفية هي .....

١- دائماً تساعدني
٢- أحياناً تساعدني
٣- نادراً تساعدني

السؤال الخامس: عندما يوزع المدرس تعليمات التعيين الصفي، فإني عادة .....

١- أحتاج إلى توضيح هذه التعليمات لي.
٢- أُحاول اتباع التعليمات بمفردي وأطلب المساعدة كلما لزم.
٣- أفهم التعليمات دون مساعدة أحد،

السؤال السادس: أحتاج لتعليقات المدرسين على تعييناتي .....

١- فوراً وإلا أشعر بالإحباط.
٢- خلال أيام قليلة وإلاّ أنسى ما قمت به.
٣- خلال أسابيع قليلة ليمكنني مراجعة ما قمت به.

السؤال السابع: باعتبار مشاغلي الشخصية والوظيفية ،فإن الوقت الذي أُعطيه للمقرر الدراسي عن بعد هو .....

١- أقل من المخصص للفصل العادي بالمدرسة أو الجامعة.
٢- نفسه للوقت المخصص للفصل العادي بالمدرسة أو بالجامعة.
٣- أكثر عادة من الوقت المخصص للفصل العادي أو المقرر عن بعد.

obeikandl.com

السؤال الثامن: عندما يطلب مني استعمال جهاز الفيديو أو الكمبيوتر أو البريد الصوتي أو الإلكتروني أو أي تقنيات معاصرة أخرى ، فأني .....

١- أضع الأمر جانباً أو أحاول تجنبه بالكامل.

٢- أشعر بالإحراج لكنني أحاول الاستعمال.

٣- أنظر للموضوع كفرصة لتعلم مهارات جديدة.

السؤال التاسع: أصنّف نفسي كقارئ على أنني .....:

١- أبطأ من المعدل.

٢- في المعدل العام حيث أحتاج أحياناً لمساعدة في فهم المقرر.

٣- جيد ، أفهم عادة المقرر بدون مساعدة.

السؤال العاشر: إذا كان لزاماً على الحضور للجامعة أو المدرسة لتقديم اختبار أو لإكمال مقررّ، فأني .....

١- أُواجه صعوبة في الوصول إلى الجامعة أو المدرسة، حتى في أوقات المساء أو أيام نهاية الأسبوع.

٢- أفقد التعيينات العملية أو مواعيد الاختبار، إذا لم تنظم في أوقات المساء أو أيام نهاية الأسبوع.

٣- أستطيع الذهاب للمدرسة أو الجامعة في أي وقت.

تقدير العلامة وصناعة قرار اختيار الأبناء التربية على الانترنيت:

إذا كانت الإجابات مُتركّزة في الخيار رقم ٣ من كل سؤال ، فإن أسلوب التعلم عن بعد هو مناسب لك بدون شك. وبهذا يمكنك الاتصال بمرشد أكاديمي في المدرسة أو الجامعة التي ترغب الدراسة فيها، للتشاور حول أفضل البرامج والخيارات الأكاديمية المتاحة لك إلكترونياً على الإنترنت.

أما إذا كانت إجابتك في الخيار رقم ٢ من كل سؤال ، فإن أسلوب التعلم عن بعد غير مناسب لك كاملاً بوجه عام.. لكنك تستطيع أخذ مقرر أو أكثر عن بعد، بينما تدرس التخصص أو البرنامج الذي تريد بالطريقة التقليدية.

obeikandl.com

وأخيراً ، إذا كانت الإجابات في الخيار رقم ١ ، فإن أسلوب التعلم عن بعد لا يناسبك أبداً.. واستمر بهذا في برنامج أو تخصص دراستك تقليدياً بواسطة الجامعة أو المدرسة المقيمة.

ومهما يكن ، فمع اعتبار النتائج المسحية لظروف الأبناء وأساليب تعلمهم وتفاعلهم وحياتهم اليومية، ومدى مناسبتها للتربية الفاعلة بالانترنيت ، فإن الأسرة تتقدم خطوة تقييمية وتشخيصية أخرى للتأكّد من جدوى جهودها في التعامل مع الأبناء بالانترنيت.. واستثمار هذه الخدمة في تربيتهم وتثقيفهم المنشود، بمراجعة مدى توفر الصفات التالية لدى الأبناء بالموضوع الخامس،، للمضي قدماً معهم بالانترنيت، أو الانثناء عنها واختيار وسائل أخرى لبعضهم قد تبدو مفيدة وممكنة أكثر.

* * * * *

obeikandl.com

الموضوع الخامس
مبادئ إجرائية عامة لبدء تربية الأبناء على الإنترنيت

مقدمة

يتطلب تعلم وتعليم الأبناء على الانترنيت،، توفّر مبادئ وإمكانات مسبقة: تربوية ونفسية وعملية ومادية، مختلفة في آلياتها عن نظيراتها في التربية الصفية في الواقع. نوضح عدداً من هذه المبادئ الإلكترونية بما يلي.

مواصفات الأبناء الناجحين في التربية على الانترنيت

ليس كل الأبناء يستطيعون أو يرغبون في التعلم على الإنترنت. ولكن الذين يستطيعون أو يرغبون في ذلك، تبدو لديهم المواصفات التالية:

١- يتعلمون جيداً بمفردهم بصفة مستقلة.

٢- يُخططون ويُوجّهون تعلمهم بدون مساعدة واضحة من أعضاء الأسرة.

٣- يستطيعون بفعالية استعمال أدوات ومصادر المعلومات على الانترنيت.

٤- يتعاونون مع الأخوة والأقران الآخرين على الانترنيت في إنجاز مشاريع وتقنيات التعلم، وتزويد بعضهم بالمشورة والنصح عند الحاجة لذلك.

٥- يبادرون بالاتصال مع المُوّجه / المرشد أو الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت الكبيرين من أجل المساعدة أو الإرشاد كلما ظهرت حاجة خلال التعلم.

٦- يحافظون على لياقة الكلام والاتصال واحترام الغير عند التخاطب بالبريد الإلكتروني معهم.

٧- يستطيعون التعبير كتابياً عما يريدون بوضوح وفعالية.

٨- يحاولون باستمرار المحافظة على حافزيتهم الذاتية وتشجيع الأخوة الآخرين أيضاً في الحفاظ على حافزيتهم خلال التعلم.

٩- التحقق ذاتياً بأنفسهم من كفاية تحصيلهم لأهداف التعلم بالانترنيت وإيصال النتائج للأب أو الأم أو غيرهما في الأسرة كلما لزم.

ومهما كانت مواصفات الأبناء الناجحين على الانترنيت ، فإننا نرى أهمية بالغة لنجاحهم عموماً في التربية على الانترنيت،، امتلاكهم للمهارات أو / والخصائص السبع التالية:

١- الاستقلال المشترك Inter-independence. أن يكون الأبناء أقوياء مستقلي الشخصية،، ولكنهم في نفس الوقت قادرون على العيش والعمل مع الآخرين، وعلى مشاركة بعضهم ما يمتلكون من مواطن قوة وضعف في سبيل التقدم أفراداً ومجموعات للأفضل، بدون استيلاء أو غزو الواحد منهم خصوصية وحدود الآخر.

٢- التفاعلية Interactivity مع المتعلمين الأقران الآخرين والمعلمين/ الموجهين عن بعد، ومع المواد الدراسية المتنوعة:العادية التقليدية والإلكترونية على الانترنيت. بدون هذا التفاعل أو التفاعلية الهادفة، تتحول عملية ومواد التعلم إلى أعباء ثقيلة على الإدراك وموحشة قاهرة للنفس.. الأمر الذي يؤدي في الأحوال العادية الإنسانية والإجتماعية للطلبة الأبناء، إلى إنسحابهم من التعلم الإلكتروني عن بعد.

٣- المساهمة المتعاونة في التعلم Collaborative –Cooperative . إن قدرة الأبناء الطلبة على المساهمة بدور أو معرفة أو رأي أو خبرة أو مهارة، ثم رغبتهم في التعاون بها مع الأقران من أجل تقدمهم أفراداً ومجموعات.. هي خصائص شخصية هامة يُتوقع توفرها في المتعلمين الناجحين عن بعد.

٤- الإدارة الذاتية للوقت والتعلم. بدون هذه المهارة الأساسية لكل متعلم على الانترنيت(وفي الغرف الصفية التقليدية أيضاً) التي يستطيع بها تنظيم وتشغيل وقته ومواعيده ومسؤوليات ومواد دراسته، يتحول الطلبة الأبناء إلى أفراد تائهين أو متسيبين مُشتّتي التركيز وعشوائيي الخطى.

٥- الحافزية والمبادرة الذاتية في التعلم. إن الحاجة والرغبة في التعلم وتحديد وتنظيم وبدء الخُطى في الدراسة والتحصيل.. يجب أن تكون نابعة من أفراد الطلبة دون حاجة واضحة من الخارج: أسرة أو معلماً أو موجهاً / مرشداً عن بعد للقيام بالمطلوب.

٦- القدرة على الاتصال والتعبير المكتوب. إن الأبناء: طلبة التربية عن بعد هم قادرون على الاتصال مع الأقران والمعلمين والموجهين / المرشدين باستعمال الوسائل

التقنية المعاصرة مثل البريد الإلكتروني ومؤتمر الفيديو والمحادثة المسموعة والمكتوبة والمنتديات الإلكترونية On-line Forums ومجموعات الأخبار وبرتوكول نقل الملفات، والطباعة ببرمجيات مايكروسوفت أو/ وآبل وغيرها من مهارات تقنية يتطلبها العمل والتعلم بالانترنيت.

كما يتوقع من هؤلاء الطلبة أن يكونوا قادرين أيضاً في اللغة والاستعمالات والتعبيرات اللغوية ، خاصة اللغة الرسمية للانترنيت: الإنجليزية. إن ضعف الطلبة في القدرات الحالية، يُضعف تلقائياً من نجاحهم في التعلم والتحصيل لأهداف دراساتهم الإلكترونية عن بعد.

٧- التعامل اللائق مع الآخرين: أقراناً أو مشتركين أو معلمين وموجهين أو مرشدين وفنيين.. إن الأبناء- طلبة وتلاميذ التعلم الإلكتروني عن بعد.. المستنيرين إدراكاً وميولاً والتزاماً، يعرفون ويتبنون غالباً أحكام وآداب التعامل والعمل والتعلم على الانترنيت.

إن الإساءة في اللفظ أو مخاطبة الآخرين أو التعدّي على خصوصياتهم الشخصية والمعلوماتية المخزونة في العادة في مواقعهم الإلكترونية،، تعتبر تجاوزات يعاقب عليها القانون الإلكتروني بالطرد غالباً من التعلم أو العمل بالانترنيت، أو بالعقاب المادي عند التجاوز الفاضح لحدود الآخرين.

ترشيد الأسرة لتربية وتثقيف الأبناء على الانترنيت

كيف يمكن للأسرة مساعدة أبنائها في تشجيع استعمالهم الكمبيوتر والانترنيت، وبناء مهاراتهم الأساسية في الاتصال والتربية الإلكترونية عن بعد، بثلاث إجراءات موجزة هي:

١- في المدرسة: التأكد من أن مدرسة الطفل تمتلك تقنيات مناسبة للتعلم والتعليم مثل الكمبيوتر والانترنيت.. وأنها (أي المدرسة) تستعملها فعلياً لتأسيس وزيادة وتحسين التعلم.

٢- في المنزل: توفير فرص للطفل للعب والترفيه المفيد، والأنشطة التربوية البناءة بالكمبيوتر والانترنيت.. إذا كان بعمر تسع سنوات فأكثر، مع المتابعة الجادة المنتظمة أثناء ذلك.

٣- في البيئة المحلية: مطالبة الجهات التعليمية الرسمية بتوفير مراكز معلومات تشتغل بالكمبيوتر والانترنيت. وأن تمتلك المدارس هذه التقنيات لتفعيل تعلم وحاجات التلاميذ / الطلبة.

مجالات استفادة الطفل من استعمال الكمبيوتر

يمكن للطفل الاستفادة من استعمال الكمبيوتر والانترنيت وملحقاتهما في المجالات التالية:

١- تنمية مهارات التعامل مع تكنولوجيا ومصادر المعلومات مثل: حل المشكلات وجمع المعلومات وتحليلها والكتابة الإلكترونية بالكمبيوتر والبرمجة، وغيرها من المهارات الضرورية لعمل الغد في الوظائف والمؤسسات..

٢- تحصيل خبرات غنية للطفل في المنزل والمدرسة والبيئة المحلية والمكتبات المدرسية والعامة. فيمكن للأبناء هنا مهما كان وضعهم الشخصي أو عزلتهم جغرافياً عن مراكز المدن، العمل مع أطفال في مختلف مجتمعات العالم، وجمع معلومات ومناقشتها مع عالم أو خبير أو مؤلف، أو مدير أعمال أو أحد الأصدقاء على الانترنيت.

٣- توفير خبرات تربوية وثقافية وجغرافية أو صحية وتاريخية لأبناء الطبقة الفقيرة أو المعزولة جغرافياً، بزيارتهم الإلكترونية على الانترنيت لمختلف بقاع ومجتمعات وحوادث العالم.

أشياء لا يستطع الكمبيوتر والإنترنت تحقيقها للأبناء

إن أهم هذه الأشياء:

١- أن يجعلا من الأبناء متفوقين. إن هذه التقنيات مهما كانت متفوقة في سرعاتها ومعلوماتها، لا تصنع التفوق.. إنها ببساطة أدوات للتعلم، وأن مدى فعاليتها في إحداث هذا التعلم مرهون بدرجة وكيفية ونوعية استعمالها..

إن التعليم الفردي الخاص والعناية الموضوعية الجادة بالاهتمام والمتابعة لحاجات وتعلم الأبناء من الأسرة والمعلمين هي التي تساهم في تفوقهم.. مهما كانت معيقاتهم الشخصية صعبة في بعض الأحيان.

٢- أن يجعلا من الأبناء راشدين ناجحين في المستقبل. إن نجاح الأبناء في سن الرشد مرهون لدرجة كبيرة بتعريضهم لخبرات ومواقف متوازنة في الأسرة، وخارج المنزل مع الأصدقاء والمعارف والمهارات الأكاديمية المدرسية، والعلاقات الاجتماعية الصحية مع نماذج غنية من الكبار الذين يتعامل معهم الأبناء يومياً.

أشياء يتوقع تحقيقها بالكمبيوتر والإنترنت لدى الأبناء بالمستقبل

إن أهم هذه الأشياء:

١- توفير وقت أكثر لمشاركة الأبناء في الأنشطة والخبرات التربوية والترفيهية على الانترنيت. إن اندماج الأسرة بما يقوم الطفل بتعلمه على الانترنيت، يشجع مثابرته وتحصيله أكثر.. كما يمنحه فرصاً لتعلم خبرات ومعلومات تراها الأسرة هامة أو ذات قيمة لشخصيته.

٢- توفير فرص أكثر للأسرة لمتابعة الأبناء والتواصل مع المعلمين والاطلاع على الجداول المدرسية والأنشطة والتعيينات المنزلية. إن مزيداً من المتابعة بواسطة البريد الإلكتروني وبرمجية مناقشة المجموعات والمحادثة الإلكترونية، تبدو ممكنة ومطلوبة في هذا الإطار.. خاصة من الوالدين المُثقلين بأعباء عملية كثيرة.

نصائح عامة لمراعاتها عند استعمال الأبناء الانترنيت

١- انتبه لما تكتب أو تقول على الانترنيت ، فأنت لست وحيداً: مع أن الدخول للانترنيت والإبحار في مصادرها ومعلوماتها ومواقعها يتم من الفرد بخصوصية شبه تامة.. من خلال جهازه الخاص وباستعمال كلمة السر الشخصية أو/ والاسم الرمزي الذي يختاره وفي غرفة مغلقة أحياناً، إلا أن هذه السرّية التي يعتقد الفرد العمل بها ليست مطلقة، لأن هناك على الطرف الآخر من يمتلك الأدوات والحيل لكشف موقع بث الاتصال الإلكتروني(**المحادثة أو البريد الإلكتروني أو المناقشة**...) وربما طبيعة أو اسم الشخص المرسل.

ولهذا ، ننصح الأبناء: طلبة أو تلاميذ أن يبثوا دائماً معلومات أو رسائل عادية لا يشعرون بالخجل أو الإحراج أو العار أحياناً من كشفها.. وفي هذا الإطار قد يسأل الواحد منهم نفسه: هل أشعر عادياً في حال ظهور ما أبثه وأرسله للآخرين منشوراً في

صحيفة يومية محلية؟ فإذا كان الجواب بالنفي.. فليعّدل فوراً من اللغة أو الصيغة أو المعلومة بدون تردّد.

٢- تأكد من صحة ما تقرأ وتأخذ من الانترنيت. فليس كل ما يُكتب في مواقع الانترنيت دائماً صادقاً أو صحيحاً أو سوياً.. فكل مشترك قد يرسل أو يضع في موقعه أي معلومة يرغب إيصالها للآخرين،، وفي العادة بدون رقابة أو تعديل أو تحرير من أحد، كما هو العادة مع النشر العادي في الواقع الذي يَمرّ إعلامياً برقابات متعددة أحياناً للتحقق من صلاحيته للاستعمال العام من الجمهور. وهنا، ننصح الأبناء التلاميذ والطلبة مقارنة المعلومات ببعضها، والتأكد من منطقيتها ومن نوع الجهة أو المصدر الذي يتبناها أو قام بتأليفها أو نشرها.

*****

الوحدة الثانية

مرشد الأسرة على الانترنيت

دليل عملي للحقوق والواجبات الأسرية على الشبكة

(١) فوائد عامة للأسرة والأبناء من استعمال الانترنيت
(٢) فهم الأسرة لحقوقها وواجباتها على الانترنيت
(٣) وقاية الأسرة والأبناء من المخاطر المحتملة على الانترنيت
(٤) حماية الأسرة والأبناء من أذى الانحراف على الانترنيت

الموضوع الأول

فوائد عامة للأسرة والأبناءمن استعمال الانترنيت

obeikandl.com